« الثقافة ». أليس أن العلم بعض من التربية؟ أليس أنّ العلم والتربية بعض من الثقافة؟ ومن ثمّ فيا ليت هذه المؤسسة ما انبثقت عن « هيئة الأمم المتحدة »، بل عن رغبة مستقلّة في صفوف رجال التعاون من أيّ جنس كانوا وإلى أيّا إقليم انتسبوا. إذنْ لكان نصيبها من البقاء وطول العمر وحسن السمعة ومدى التأثير في مجاري التعاون العالمي أكبر منه اليوم بكثير.

وماذا عساك ترجو من العمر والأثر لمؤسسة جدّتها « جامعة الأمم » ووالدتها « الأمم المتحدة » وكلتاهما وليدة السياسة وكل ما تنطوي عليه السياسة من جراثيم بغض وحسد ومكر وطمع وأثرة وما تولّده كل هذه من تنابذ وشقاق ونزاع وضغائن؟ لذلك قضت الأولى وهي في عنفوان الصبا والجراثيم التي فتكت بها هي عينها التي تفتك الآن بابنتها على مسامع الناس وأبصارهم. فكيف تؤمل الحياة الطويلة لمؤسسة طفلة كالأونسكو ترضع الحياة من ثدي تخثر لبنه بجراثيم الموت؟

لا أريدك أن تفهم من ذلك أنّني لا أرى أيّ خير في الأونسكو. بل على العكس. فأنا أتفاءل بخير عميم للإنسانيّة من كلّ مؤسسة ترمي إلى التعاون العالمي وإن يكن حظّها